

الفائق في غريب الحديث

والرَّسُولُ : السهولة ومنه قولك : على رَسْمِكَ ; أي على هَيْدَتِكَ . وقال ربعة ابن جَحْدَر الهُدَلي : ... أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسْلاً وَنَجْدَةً ... بِعَجَلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الْأَكَارِسُ

أراد : إِلا مَنْ أَعْطَى عَلَى كُرهِ النَّفْسِ وَمَشَقَّتِهَا وَعَلَى طَيْبِ مِنْهَا وَسُهولة . وقيل : معناه : أَعْطَى الْإِبِلَ فِي حَالِ سِمَانِهَا وَحُسْنِهَا وَمَنْعِهَا صَاحِبِهَا أَنْ يَنْحَرَهَا وَيَسْمَحَ بِهَا نَفَاسَةً بِهَا فَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَنْعَ نَجْدَةً مِنْهَا وَنَحْوَهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَخَذْتُ أَسْحَلَتَهَا وَتَتَرَّسَتْ بِتُرْسِهَا . وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ : ... وَلَا تَأْخُذِ الْكُؤُومَ الصَّافَايَا سَلَاحَهَا ... لِتُوبَةِ فِي نَحْسِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ

والرَّسُولُ : اللَّيِّنُ ; أَي لَمْ يَضُنَّ بِهَا وَهِيَ لُبُّنُ سِمَانٍ . وَمَنْ رَوَاهُ فِي الْفَدَايِنِ فَهُوَ جَمْعُ فَدَّانٍ وَالْمَعْنَى فِي أَصْحَابِهَا .

قدم نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن المُفْدَمِ . هو الثوب المشبعُ حُمرةً ; كأنه الذي لا يُقَدَّرُ عَلَى الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ لِتَنَاهِي حُمَرَتِهِ ; فَهُوَ كَالْمَمْنُوعِ مِنْ قَبُولِ الصَّبِغِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ وَأَتَخْتَمُ بِالذَّهَبِ أَوْ أَلْبَسَ الْمُعَصِّفَ الْمُفْدَمَ . وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهُ كَرِهَ الْمُفْدَمَ لِلْمُحْرِمِ وَلَمْ يَرَّ بِالْمُضَرَّجِ بِأَسَاءِ الْمُضَرَّجِ : دُونَ الْمَشْبَعِ . وَالْمُؤَرَّجُ : دُونَ الْمُضَرَّجِ .

فدفع عن ناجية بن جندب رضي الله تعالى عنه : لما كُنَّ بِالْغَمِيمِ عَدَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْ بِه طَرِيقَ لَهَا فَدَافِدَ فَاسْتَوَتْ بِهَا الْأَرْضُ ; حَتَّى أَنْزَلَتْهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَهِيَ نَزْحٌ . الْفَدْدُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ فَمَرَّ بِفَدْدٍ أَوْ نَشَّزَ كَيْسًا ثَلَاثًا